الأهرام

المصدر: الاخبار

التاريخ : ٢٦ ابريل ٢٠٠٢

«الأباتشى» تحاصر مهد المسيح

الأب جريش: الكونجرس يتحرك «لخناقة» الكشح ويتجاهل كنيسة المهد

علماء الإسلام: دم الإنسان أشد حرمة عند الله من المسجد والكنيسة

إدوار الخراط: التخدير الإعلامى أدخل الغرب فى غيبوبة

الضمير العالمى فاكره..؟! تعيش أنت.. بدليل ان هذا الضمير أقام الدنيا ولم يقعدها عندما حطمت حركة طالبان تمثالى «بوذا».. نفس هذا الضمير دخل بإرادته فى غيبوبة أمام ما يحدث لكنيسة المهد! مما يجعلنا نتساءل: أين الضمير الأمريكى والأوروبى . والمفروض انه مسيحى - من محاصرة أقدم كنيسة فى التاريخ، ولماذا سمع الكونجرس الأمريكى صوت خناقة فى قرية مصرية «الكشح» ولم يسمع صوت ثلاثين رجل دين مسيحيا يحاصرهم شارون وجنوده الذين قتلوا قارع الأجراس بينما تبارك الأباتشى الأمريكية المهزلة؟!..

واذا كنا غضبنا جميعا عندما نشرت صحيفة صفراء كلاما فارغا عن راهب مخلوع.. فهل تكفى الادانات أمام ما يحدث لمهد المسيح؟.. وكيف يحمى القانون الدولى «كنيسة المهد»؟

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

كتب سالم الحافى:

قادنى إلى اجراء هذا التحقيق علامات استفهام وقفت فى حلقى: «ألم يقتل اليهود عام ٤٠٢م مائتى الف مسيحى فى روما وكل نصارى قبرص؟ يقول التاريخ: نعم فعلوا ذلك واكثر.. والم يذكر «قاموس اكسفورد» فى تعريفه لليهودى بأنه «اسم ذم أو نقد يستعمل لوصف المرابى أو مسلف المال الجشع أو الاستغلالى أو لوصف تاجر يعقد صفقات سيئة أو يتعامل بمكر» نعم يذكر القاموس الأوروبى ذلك بالحرف.. اذن لماذا يصمت الغرب على ما يحدث لكنيسة المهد مادام هذا هو رأيهم فى اليهود؟!

الاجابة ربما تكمن فى حقيقة يدركها النصارى العرب واكثرهم من الارثوذكس وهى أن طوائف الكاثوليك الغربيين هم نصارى بالاسم فقط يؤيد ذلك الأب «سركيس» فى كتابه «العلاقة بين اليهودية والمسيحية» قائلا: «ليس هناك فرق بين اسرائيل وبين المسيحية بالاسم ففى يوم قادم وهو قريب جدا سيتعامل الرب بقضائه المخيف مع المسيحيين بالاسم».. وربما يفسر الموقف الأمريكى ان ٦٠٪ من الأمريكيين بروتستانت وأن ١٥٪ من قساوسة البروتستانت الذين يمارسون الوعظ يوم الأحد فى الكنائس الأمريكية من اليهود! ومنذ أيام اعتبر «ستيفن هيس» المؤرخ المتخصص فى الرئاسة الأمريكية ان دعم اسرائيل بلد التوراة يجد صدى خاصا لدى المسيحيين الانجيليين الذين يتمتعون بنفوذ كبير فى المعسكر الجمهورى الذى ينتمى إليه الرئيس جورج بوش.

أماكن مقدسة

.. والآن نبدأ التعرف على الاجابة عن أسئلتنا من الأب رفيق جريش الذى قال: معروف أن كنيسة المهد من أقدس الأماكن المسيحية وأرضها مقدسة لانها شيدت فوق المغارة التى ولد فيها سيدنا يسوع المسيح، فكل من يلتجىء إليها طلبا للحماية يتمتع بالأمن والسلام، فحياة أى انسان لجأ إليها مصانة مادام يحتمى فى داخلها، واذا ارتكب أى جرم فيها فله الحق فى محاكمة شريفة وعادلة وهى ابسط حقوق الانسان ولكن الواقع يؤكد أن الذين لجأوا للحماية بكنيسة المهد حياتهم فى خطر اذ ينتظرهم التنكيل والاعتقال وربما القتل.

يضيف الأب جريش: وقد أصدرت الكنيسة الكاثوليكية بيانا جاء فيه: «بكل الحزن والأسى نشارك الشعب الفلسطينى محنته القاسية وهى ترى كل مكان فى الأرض الفلسطينية تدمره القوة الغاشمة حتى أماكن العبادة الاسلامية والمسيحية.. إننا نناشد كل القوى المحبة للسلام، كما نناشد قداسة البابا يوحنا بولس الثانى أن يتدخل فورا لرفع الظلم والعدوان عن شعب فلسطين وقيادته، كما نناشد جميع الدول الاسلامية والمسيحية انقاذ الأرض المقدسة فالموقف لا يحتمل انتظارا ونقول لاسرائيل ستبقى فلسطين عربية فلا يمكن لقوة الشر والعدوان أن تنتصر، كما نرفع الصلوات فى جميع كنائسنا من أجل شعبنا الفلسطينى وإننا نثق فى عدالة السماء.. وأصدرنا بيانا ثانيا ودعا بطريرك الكاثوليك استيفانوس الثانى ليوم صيام تضامنا مع الفلسطينيين وأدان البابا يوحنا بولس الثانى ما يحدث لكنيسة المهد.

استوقفه سائلا: هل ما حدث لكنيسة المهد من اليهود له احداث مشابهة؟

يجيب: اليهود دمويون بطبعهم، وفى البداية لم يجدوا مقدسات مسيحية قائمة فاضطهدوا المسيحيين إلى أن جاء الملك الرومانى فيتوس وحاصر أورشليم وهزم اليهود وهدم الهيكل وظل حتى اليوم مهدما فمن عام ٣٠م اذاق اليهود المسيحيين صنوف العذاب إلى أن جاءت السنة ٧٠م فتشتت اليهود ولم يكن لهم أى وجود دينى فى فلسطين حتى عام ١٩٤٨.

اسأله ثانية: هل تكفى ادانة بعض دول أوروبا المسيحية لما يحدث؟

بسرعة يرد: أولا لابد أن ندرك جيدا ان الغرب ليس مسيحيا، بمعنى انه ليس متدينا، صحيح جذوره مسيحية لكن العلمانية حاليا هى التى تتحكم فى اتخاذ القرار، بالاضافة إلى المصالح السياسية، ولابد أيضا أن ندرك حقيقة ثانية وهى أن الاستراتيجية الاسرائيلية وليس - الاستراتيجية الشارونية - هى التى تقود الدولة اليهودية فمن الخطأ أن نركز على لوم شارون وحده، هذه الاستراتيجية اليهودية تجد من يؤيدها فى الكونجرس الأمريكى.. بدليل ان هذا الكونجرس أرسل لجنة عندما تشاجر بعض المسلمين والمسيحيين فى قرية الكشح.. المضحك إلى حد البكاء أن رئيس هذه اللجنة كان يهوديا! ولا عجب فإن رئيس الكونجرس يهودى.. لكن هذا الكونجرس نفسه الذى كان يظهر تعاطفه مع اقباط مصر يبارك بالقول والفعل ما يحدث فى مهد المسيح! وأيضا لا غرابة فى ذلك لأن أمريكا التى ينتمى إليها «بوش» الذى وصف «شارون» برجل السلام.. أمريكا هذه بروتستانتية وينتمى «بوش» للطائفة المعمدانية المتطرفة التى ينطلق فكرها من العهد القديم..

وأخيرا أقول: أين صوت اقباط المهجر الذى طالما سمعناه يصرخ على أى «خناقة» فى مصر؟!

دين «بوش» الجديد!

دم الانسان أكرم وأشد حرمة عند الله من الكنيسة والمسجد، فالكنيسة أو المسجد حتى لو تم هدمهما يمكن إعادة تشييدهما أما الذين يذبحون كل يوم على أرض الواقع كيف نعيدهم؟ الرأى يتبناه الدكتور محمد المسير الأستاذ بجامعة الأزهر.. ويضيف: ما يحدث الآن فى فلسطين هو كارثة ونحن كعرب ومسلمين نواجه هذه الكارثة بالضعف والعجز والهوان ولم نقدم حتى الآن اى شىء يذكر للحيلولة دون وقوع هذه الكارثة، وعمليات الصراخ والعويل وتقديم المساعدات الطبية واكفان الموتى، هذه أشياء سبقنا إلى تقديمها اليهودى فى تل أبيب والشيوعى فى موسكو والوثنى فى نيودلهى، نحن بصراحة فقدنا الوعى بقضيتنا وننتظر حتى تقع الكارثة ثم نتنادى لاعمار ما خربه اليهود.. هذا منطق البلهاء، فإذا لم نستخلص حقنا بأيدينا فلا الأمم المتحدة ولا أمريكا ستحمى مقدساتنا.

يضيف د. المسير: أمريكا تؤيد ما يحدث لأن هناك دينا جديدا اسمه اليهودية النصرانية يعتنقها «بوش».. فالذى يحرك شارون عقيدة ضالة وبوش تحركه عقيدة مشوشة.. واخراج العقيدة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الاسلامية من خندق المواجهة هو الذى أودى بنا إلى ما نحن فيه.

دقات الأجراس لن تصمت

فى أحدث قصصه القصيرة «دقات الأجراس لا تصمت» يتضامن مع كنيسة المهد قائلا: «فى الصمت الوجيز الذى تلا الانفجار كان الجرس الكبير ثابتا رابضا فى البرج، لا يتحرك ومع ذلك دوت دقات الأجراس فجأة وتصاعدت معها تكبيرات الأذان».

هكذا يدخل الروائى الكبير ادوار الخراط معركة الدفاع عن «كنيسة المهد» شاهرا مدفعه الشيفر ليشيد حائط دفاع فكريا ضد همجية اسرائيل.. يلخص أديبنا رأيه فيما يحدث قائلا: أنا شخصيا أحترم ما يقدسه كل الناس واعتبر الاعتداء عليه اعتداء على الانسانية وقيمها، لذلك انظر لما يحدث فى كنيسة المهد ليس بصفتى قبطيا فحسب بل بصفتى عضوا فى العائلة الانسانية التى تقيم معا فى قرية كونية واحدة، من هذا المنطلق أرى ان واجبنا جميعا الوقوف فى وجه من يمارس القمع والقهر والعدوان، ويكون هذا الوقوف مقدسا اذا كان العدوان واقعا على الكنائس أو المساجد..

استوقفه سائلا عن رأيه فى موقف الغرب المسيحى؟.. فيقول: الرأى العام الغربى واقع تحت تأثير اعلام موجه يضخم مسائل معينة ويسلط ضوءا معينا فى زوايا معينة لخدمة مصالح اقتصادية وسياسية تضخ الدماء فى شرايين الهيمنة الأمريكية، وبنظرة سريعة لما حدث فى مشكلة تحطيم تمثالى بوذا يؤكد ذلك.. فتحطيم التمثالين فى حد ذاته كان من الممكن أن يمر مرور الكرام لكن التركيز عليه كان ضد «طالبان» وفى مصلحة الأمريكان حتى قبل ١١ سبتمبر، وهذا يؤكد ان الاعلام الغربى يضلل الرأى العام العالمى عندما يصور له أن هناك وحشا اسمه «الارهابيون» يريدون التهامه، وعندما يصور تصويرا مزيفا المقاومة الفلسطينية بالارهاب.. عند ذلك ندرك على الفور سر حياد الرأى العام الغربى تجاه ما يحدث فى كنيسة المهد، ومجازر جنين ونابلس.

يضيف أديبنا: للأسف هذا الاعلام تحركه المصالح الاقتصادية والسياسية والآلة العسكرية الصناعية الأمريكية وحلفاؤها بشركاتهم المتعددة الجنسيات والتى لا يهمها سوى مكاسبها ولو على جثث الشعوب.

أسأله ثانية: هل ترى ما صدر من اقباط مصر من ادانات يعتبر كافيا؟

مؤكدا على مخارج حروف كلماته يقول: لست من انصار فصل الأقباط عن المصريين، فأنا اتكلم كمصرى، والكنيسة ليست هى التى تمثل الموقف السياسى لشريحة من النسيج المصرى، وأرفض أن تشتغل الكنيسة بالسياسة فالموقف السياسى لوطننا الحبيب تعبر عنه القيادة السياسية والقوى الشعبية.

محكمة!

ولأن كل صاحب حق مغلوب على أمره يلجأ إلى قوة القانون لتعيد إليه حقه.. كان لابد أن نعرف رأى القانون الدولى فيما يحدث لكنيسة المهد.. الدكتور حازم محمد عتلم أستاذ القانون الدولى والمنظمات الدولية بجامعة عين شمس يترافع عن «كنيسة المهد» قائلا: إن اتفاقية جنيف تنص بشكل عام على حماية الأهداف المدنية كالبيوت والمتاجر وغيرها، لكن الاتفاقية تضمن حماية خاصة لأهداف مدنية معينة مثل الكنائس والمساجد والمدارس، إذن فالقانون الدولى يحمى الأهداف المدنية عامة من الاعتداء عليها فى حالة الحرب لكنه فرق بين المسئولية الجنائية الواقعة على المعتدى على أهداف مدنية كالبيوت وأهداف خاصة كالكنائس والمساجد، حيث اعتبر القانون الدولى الاعتداء على الأماكن الدينية جريمة ضد التراث البشرى كله تستلزم عقوبة دولية مشددة، فالمسئولية هنا مدنية وجنائية وتقع على من اتخذ القرار ومن نفذه حتى لو كان رئيس دولة ولا يسقط حق رفع الدعوى بالتقادم ولا يقف فى طريقها أى حصانة، أما الاعتداء على أهداف مدنية عادية كالبيوت فالمسئولية جنائية فقط ويعتبرها القانون الدولى جريمة حرب.

يضيف د. عتلم: الحل فى رأيى لما يحدث فى كنيسة المهد هو التصديق الفورى على ميثاق المحكمة الجنائية الدولية التى ستبدأ أعمالها الشهر القادم، وصحيح أن أقصى عقوبة ممكن توقعها المحكمة على «شارون» أو من تعدى على كنيسة المهد هى ٣٠ سنة سجن.. فهذه أقصى عقوبة لأن ميثاق المحكمة لا يعترف بالاعدام لكن حتى نقدم شارون للمحاكمة وغيره من المسئولين عن مذابح جنين والاعتداء على كنيسة المهد لابد أن تصدق الدول العربية خاصة التى وقع فى نطاقها جرائم الحرب أو اعتداء على المقدسات الدينية، لابد أن تصدق فورا على ميثاق المحكمة حتى لو لم تصدق اسرائيل عليه ففرنسا مثلا لا تستطيع أن تقدم شارون للمحاكمة اذا لم توقع اسرائيل على ميثاق المحكمة لأن الجرائم وقعت خارج النطاق الاقليمى لفرنسا.. أما لبنان مثلا أو السلطة الفلسطينية فيستطيعان تقديم مجرمى صبرا وشاتيلا ومجرمى مذابح جنين والاعتداء على كنيسة المهد.. يستطيعان تقديمهم للمحكمة الدولية الجنائية حتى ولو لم توقع اسرائيل على ميثاق المحكمة..

أخيرا يقول المستشار ادوار غالى الذهبى: لن يغفر التاريخ لاسرائيل عدوانها ومحاصرتها لكنيسة المهد، لأن المؤسسات المدنية لها حماية فى حالة الحرب سواء كانت حربا نظامية أو غير نظامية، وتعتبر جرائم حرب لكن للأسف التأثير السياسى يكون له دور مؤثر فى هذا المجال، كما ان الموقف الأوروبى المسيحى موقف متخاذل ويدعو للدهشة، خاصة ان أقباط مصر قدموا كل ما يمكن عمله وعقد قداسة البابا شنودة اجتماعا حضره فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر ناشدا خلاله المجتمع الدولى التدخل من أجل إنقاذ كنيسة المهد.

يضيف قائلا: دعنا نعترف ان التدين هنا، فقد دخلت كنائس فى أوروبا ووجدتها شبه خالية إلا من العجائز. فالشباب الأوروبى بعيد عن الدين عكس شبابنا لذلك احساسهم بما يحدث لكنيسة المهد احساس ضعيف جدا ومؤسف.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية